وهذا يعني ان البيان الثاني حاول، في الواقع، تأكيد الموقف الأميركي المؤيد لاسرائيل وتبرير العدوان الاسرائيلي على تونس دون أن ينسى ـ كما فعل البيان الاول ـ اهمية تغليف الموقف الأميركي بغلاف من الرياء والدبلوماسية.

اما الاعلام الأميركي، فقد قام، كعادته، بالانحياز الى جانب الموقف الاسرائيلي واستخدام ذكائه في تبرير الغارة الاسرائيلية على حقر م.ت.ف. ان بينما اتجه الى ربط تلك الغارة، ربطاً مباشراً، بمقتل الاسرائيليين الثلاثة في قبرص يوم ٢٥/٩/١٩٨٥ قام بالمطالبة بوجوب الرد على اعمال الارهاب الدولية. وضمن هذا الاطار، فتح الاعلام الأميركي المجال واسعاً لابداء وجهة النظر الاسرائيلية حيث اجرى مقابلات عديدة مع مسؤولين اسرائيليين وصهيونيين اميركيين وغير أميركيين. بمن فيهم بيرس واسحق رابين وهنري كيسنجر. وفي الوقت ذاته اهملت زيارة الرئيس مبارك اهمالاً يكاد يكون تاماً. بينما اعطيت زيارة الملك حسين قدراً قليلاً من الأهمية.

اختطاف السفينة الايطالية

لقد احدث اختطاف السفينة الايطالية من قبل مسلحين فلسطينيين ومقتل احد ركابها الأميركيين ضجة كبيرة على الساحة الاميركية. ويعود السبب في ذلك، على الاغلب، الى وقوع تلك الحادثة بعد الغارة الاسرائيلية على تونس ولكونها ادت الى مقتل احد الركاب الاميركيين والذي كان رجلاً يهودياً مقعداً. وعلى الرغم من قيام رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بالتعاون مع الرئيس المصري حسني مبارك باقناع المختطفين بانهاء عمليتهم وتسليم انفسهم للسلطات المصرية، فان الحملة الاعلامية في الولايات المتحدة تمادت في استعداء الغير على العرب والفلسطينيين. وقد نتج عن ذلك تشجيع البعض على اغتيال احد ابناء الجالية العربية الفلسطينية في كاليفورنيا، وهو السيد اسكندر عودة، الذي شغل منصب الرئيس الاقليمي لمنظمة العرب الأميركيين المناوئة للتفرقة العنصرية.

وفي اثناء ترحيل المسلحين الفلسطينيين من مصر قامت طائرات البحرية الاميركية باعتراض مسار الطائرة المصرية التي كانت تقلهم واجبارها على الهبوط في مطار صقلية الايطالي. وبعد نزول تلك الطائرة حاولت السلطات الاميركية القبض على المختطفين وترحيلهم الى الولايات المتحدة الاميركية ومحاكمتهم بتهمة اختطاف السفينة وحمل اسلحة بطريقة غير مشروعة وارتكاب جريمة قتل. وفي نفس الوقت، طلبت السلطات الاميركية من السلطات الايطالية احتجاز محمد عباس (ابو العباس) بتهمة القيام بتنظيم ادارة عملية اختطاف السفينة.

ان رفض السلطات الايطالية الاستجابة للمطالب الاميركية ادى الى تدهور العلاقات بين البلدين وقيام الحكومة الاميركية بتوجيه الاتهامات القاسية الى الحكومة الايطالية. كما ان قيام البحرية الاميركية باختطاف الطائرة المصرية ادى الى تدهور العلاقات المصرية ـ الاميركية، من ناحية، وقيام التظاهرات المعادية للحكومة الاميركية في القاهرة، من ناحية اخرى، واتجاه الرئيس حسني مبارك الى اتهام واشنطن بالقرصنة الجوية واعتبار عملية اختطاف الطائرة المصرية عملاً مخالفاً للاعراف والقوانين الدولية. اما اجهزة الاعلام الاميركية، فقد قامت باتهام الرئيس حسني مبارك بالكذب والجبن والتلميح، احياناً، الى تآمر حكومته مع الادارة الاميركية في عملية اختطاف المختطفين. وفي نفس الوقت، قامت تلك الاجهزة بمحاولة الاساءة الى العلاقات الايطالية ـ العربية، وبشكل خاص العلاقات الايطالية ـ الفلسطينية.

ونتيجة لذلك كله، ارتفع العديد من الاصوات في امريكا، خاصة تلك الأصوات الموالية للصهيونية، مطالبة بمعاقبة كل من مصر وايطاليا اقتصادياً والتذكير بمدى اعتماد مصر على المعونات الاميركية، اذ قالت تلك الاصوات ان قيام امريكا بتقديم اكثر من ٢,٢ مليار دولار معونات سنوية لمصر يفترض استجابة مصر للمطالب الاميركية. وهذا يعني، تبعاً للعقلية التجارية الاميركية، ان واشنطن تتوقع الخضوع المصري لارادتها ثمناً للمعونات الاقتصادية العسكرية التي تتسلمها مصر كل عام. وتعليقاً على ذلك، قال اشرف غربال، سفير مصر السابق في واشنطن، في مقابلة تلفزيونية: «انه من المهم قيام الاصدقاء بمساعدة